الجزائر ٨ من ذى القعدة ١٣٦٦ الموافق ٢٣ سبتامبر ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٢

الاصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

أول واجب لتنوير الافكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم
صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة .

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36
N° 62 - 23 Septembre 1947

بين رشيد عالى الكيلانى : وأحمد عرابى باشا

وحركة العراق التحريرية ؛ وذكرى الشهداء

أرسل الينا حضرة الصديق المجاهد العامل المخلص لامته ووطنه الاستاذ محمد علي الطاهر صاحب « الشورى » من مصر بهذا المقال القيم الذى حرره قلمه الراقى بمناسبة ذكرى ماي - وما أكثر ذكريات ماي - وقد وصلنا على طريق البريد العادى متأخرا ، ولكثرة المواد لدينا تأخرنا نحن ايضا بتقديمه الى قراء « الاصلاح » قبل هذا الحين فمعذرة له وللقراء الكرام . (قلم التحرير)

لقد كان من عجائب المصادفات ان يحتفل العراقيون ويحتفل الشاميون فى شهر مايو بمناسبتين شقيقتين متشابهتين : فسوريا احتفلت باحياء ذكرى الشهداء الذين أعدمهم جمال باشا فى ذلك الشهر من سنة ١٩١٥ والعراق احتفل بذكري شهداء الحركة القومية التحريرية التى قامت على الاستعمار البريطانى فى مايو سنة ١٩٤١

ولكن احتفال سوريا كان يختلف عن احتفال العراق فى شيء بسيط : ذلك ان حكومة سوريا قد اشتركت مع الشعب فى احتفالاته لأنها حكومة من الشعب وتمثل الشعب وأما العراق فان حكومته وقفت له بالمرصاد ! لانها لا تمثله وهو ينظر اليها نظر الطائر للصائد ولذلك اقيمت احتفالات الذكرى فى قلب كل عراقي في الوطن و كل عربي فى مختلف اوطان العروبة.

إن حركة العراق اذا كان النصر العسكري قد فاتها فان النصر المعنوى قد كتب لها واصبحت فى نظر التاريخ رمزا عرف منه الانكليز الى أية درجة بلغ الحقد عليهم في ارجاء العالم العربى فقد كان من ضحايا تلك النهضة عدة الوف من شبان العراق والطلبة ، ثم احد الوزراء والقواد العسكريين الذين شنقهم اعوان الاستعمار بعد ذلك ، فالعالم العربى لغفلته وانسياقه وراء سادته الذين ضلوا وأضلوا قد خذل — ويا للاسف — أهم حركة عربية تحريرية فى هذا العصر كان العراق قائدها ، فتمكن الاستعمار بواسطة اعوانه من القضاء على الجميع ونصب المشانق للوزير الشاب يونس السبعاوى وللقواد العسكريين محمود سلمان وفهمى سعيد وصلاح الدين الصباغ ؛ كما ان الامه العربية لا يمكن ان تنسى ان جيش حكومة شرق الاردن —الاردنى اسما والانكليزي جسما وفعلا— سيحمل وزر هزيمة العراق ، بل هزيمة العالم العربي كله لان هذا الجيش ما حركوه منذ خلق الا لاخماد ثورة فلسطين ثم دفعوه لمحاربة العراق !

لقد كان الانجليز منذ ستين عاما أعقل وأبعد نظرا من انكليز القرن العشرين ، فقد اكتفى اولئك بشتم احمد عرابى باشا وجماعته ونفيهم ولكن بدون ان يصل بهم الجنون والحقد الى اعدامهم لان الناس فى العصر الماضى كانوا فيما يظهر على شيء من الحياء والخوف من صرامة حكم التاريخ ، و أما فى هذا القرن المتمدن فقد اضاع الانجليز صوابهم وسلطوا على السيد رشيد عالى الكيلانى واخوانه من نادى بخيانتهم وحكم بشنقهم !

لما نهض احمد عرابى باشا واخوانه فى أواخر القرن الماضى لانقاذ مصر واخفقوا ، لم تجسر بريطانيا على أكثر من رميهم بالحمق والهوج والعصيان على العرش بدون قتل و لا فتك ؛ فلما دار الزمن دورته ومات اعوان الاستعمار ذهب الزبد وبقيت الحقيقة ، وجاء الجيل الجديد فانصف احمد عرابى واخوانه وحكم ببطولتهم وبطهارة حركتهم ووضع الامور فى نصابها.

وقد قرأت فى الصحف اخيرا ان الحكومة المصرية قد وضعت مذكرة عن المرحوم أحمد عرابى باشا وصفت فيها حركته التحريرية بوصفها الحقيقى وانها كانت لانقاذ الوطن وقررت اثباتا لبراءته واعلانا لوطنيته دفع تعويضات لورثته عما نالهم من اذى بسبب مصادرة الوزارات السابقة لاملاك والدهم ، وسيأتى قريبا يوم نصب التماثيل لعرابى واخوانه فى شوارع القاهرة وساحاتها.

يوجد شبه شديد بين حركة رشيد عالى الكيلانى سنة ١٩٤١ وحركة احمد عرابى سنة ١٨٨٢ ؛ أما ان وجدنا بعض الفرق بينهما فهو فى انزلاق جلادى العراق واستعجالهم في قتل الشهداء ؛ فلو ان هؤلاء الجلادين قد اكتفوا بالحبس بعد الشتم كما فعل الانكليز بأحمد عرابى واخوانه فى القرن الماضى لكان هناك فرصة لاصلاح الخطاء فالزمان كفيل باصلاح كل خطيئة ولكن جلادينا كانوا أقسي وأفظع من اساتذتهم الانكليز لانهم عجلوا فى الانتقام و في تقتيل ابطال امتهم ؛ وقد نسوا انهم —يا ويلهم— سيحملون مسئولية ما اجترحوا وعار ما ارتكبوا لانهم لم يتركوا للزمن فرصة لاصلاح الخطاء .

سيدور الزمان وسيقوم الجيل العراقي المقبل بانصاف ابطاله لان دماء الوزير الشاب يونس السبعاوى وقائد الطيران الحربى محمود وقائد القوات المصفحة فهمى سعيد وقائد الفرقة الركن صلاح الدين الصباغ الذين أعدمهم اعوان الاستعمار فى العراق لحساب الاستعمار فى لندن لا يمكن ان تضيع او تهدر عبثا وكذلك الشهيد ناجى باشا السويدي رئيس الوزارة العراقية سابقا ورئيس مؤتمر بلودان القومي وواضع الدستور العراقي ؛ فان هذا الشهيد الكبير وان كان لم يعدم فهو ضحية اعدمت على صورة اخري وهي ارهاقه بالنفي السحيق الى روديسيا برغم مرضه وتقدم سنه ومنع العلاج عنه فمات غريبا شهيدا ؛ وأما السيد رشيد عالى الكيلاني فيكفيه عزاء وتقديرا أن العالم العربي قد أيده يوم نهض وعطف عليه يوم اخفق ، ثم اضطرب قلقا على حياته لما قيل إن الذين ظلموا امته سيظفرون به ؛ وشكرا للملك ابن السعود الذى حماه وأحيا باجارته اياه سنن العرب الكريمة وشمائلهم العالية.

وقبل ان يحاول اعوان الانجليز الوقيعة بيننا وبين العرش العراقي بقولهم ان في تمجيدنا لحركة العراق التحريرية عدم ولاء لذلك العرش العربى أقول ! إن كل عربي اشعر بالولاء والوداد لعرش العراق وتاجه فالعراق خالد واعوان الاستعمار زائلون، وإن تأييدي لحركة العراق ونهضته وترحمي على الشهداء لم يمنعانى من الذهاب الى المفوضية العراقية يوم ٢ مايو مع بعض احرار العرب للاحتفال بعيد مولد جلالة الملك فيصل الثاني وتهنئة العراق بهذه المناسبة السعيدة في شخص صاحب المعالى السيد تحسين العسكرى الوزير العراقي المفوض .

اذن فغير صحيح ان من يحبذ حركة رشيد عالى الكيلانى ويترحم على شهداء العراق ويستنكر اعمال وزارات الانقلاب، يعد خصما للعراق ؛ وبهذه المناسبة اذكر ان احد الوزراء العراقيين قال لى مرة : لماذا تهاجم العراق يا فلان ؟ فقلت: بل اهاجم وزارتكم الدكتاتورية المغضوب عليها من العراق لانكم تعملون على ارهاقه وتنكلون به ، وأما اذا كانت كل وزارة تتغلب على العراق تظن نفسها انها هي العراق فهذا من أغرب الامور !

وياعجبا لقوم يغتصبون الحكم فى امتهم وينكلون بها ثم يدعون انهم هم تلك الامة ! فان استنكرنا اعمالهم قالوا لنا أنتم تخاصمون العراق (واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا إنما نحن مصلحون ، ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون).

« القاهرة » (محمد علي الطاهر)

تمنيات وزير فرانسا المؤلمة

تجرح نفوس الطرابلسيين !...

قد طلعت علينا الصحف التونسية العربية مترجمة لتمنيات وزير فرنسا ومعلقة عليها بعض التعليق ولكن نظرا لشهامة شعبنا الطرابلسى وكرامة امتنا الليبية ومقدار تضحياتها فلا يسعنا السكوت امام هذه المسألة سيما و التصريحات صدرت من شخص مسؤول وقد رأينا لزاما علينا تذكيره وتنبيه شعبه لعقبى مثل هذه التمنيات وما ينتج عنها من رد الفعل والعواقب الوخيمة التى بدون شك لا يحصد بذرها الا الشعب الفرنساوى وحده ساعة الفزع الاكبر التى هي آتية لا محالة؛ فاننا كنا نترقب في نهوض فرنسا وعساها تستفيد درسا عظيما بعيدا عن هذه الحرب الجهنمية الطاحنة وانها اول من يبادر لبناء العالم المشمخر على اساس قوامه العدل والانصاف فما راعنا الا والاضطرابات الداخلية والخارجية متجددة لديها وقادتها في كل مكان يسبحون فى ظلام دامس ناسين او متناسين زمن المحنة وهول الحرب التي لازالت ذيولها متصلة عندها وحوادثها متجددة ببلدانها دون غيرها ومتغاضين عن مصلحة احبابهم بالامس ورفقائهم في المعمعة الذى بواسطتهم وصلوا لبلادهم ظافرين ولشعبهم محررين حتي سلمت لهم ذاتيتهم المطعونة من خلف من طرف ايطاليا المعطوف عليها اليوم والمؤيدة من طرف فرنسا تأييدا غير شرعى فهل كان عمل لاقال وتعاونه اكثر من هذا؟ فما بالهم يغضبون يوما ويرضون دهورا ويحللون العمل الذى كانوا يحرمونه وينكرونه بالامس القريب ؟! الا فليتذكر الشعب الفرنساوي باسره ما قامت به الجاليات الطرابلسية فى مختلف اصقاع العالم لصالح فرنسا فى هذه الحرب وما لاقاه قائدهم ديقول من الاعانات من طرف الشعب الليبى في سبيل التحرير ايام ان كان بمفرده والفرنسيون يقاومونه شرقا وغربا من الشام الى داكار فالمرسى الكبير عند ما ساد عليهم اليأس وقنطوا من التحرير والانتصار فليتدبر الشعب الفرانساوى وحده في تصريحات وزيره المسمومة ثم ليعد النظر في تاريخ حروب طرابلس المجاهدة التى لم تلق السلاح ولم تخلد الى الراحة ثم ليفهموا غلطات قادتهم وما ستجره اليهم فى مستقبل الايام ثم ليتذكروا واقعة بئر الحكيم وبمن كان الانتصار وكم مات فيها من الشهداء الطرابلسيين الاحرار الذين غمطوا حقهم وحاولوا طمس تاريخهم باثبات الانتصار فيها لانفسهم من غير حق وكذلك واقعة تكرونة بالقطر التونسى التي استشهد فيها ما يزيد على الالفي رجل من الطرابلسين الذين تقدموا وبذلوا دماءهم لتحرير بلادهم وارجاع الذاتية الفرنسوية لفرنسا ، الا يحق لنا ان نقول اليوم ان الفرنسويين قوم نسوا أو تناسوا الماضي القريب وظنوا ان الدهر أمنهم والوقت قد حفظ لهم كيانهم من غير تغيير حتى امتدت مطامعهم الى ارض كانت لهم طريقا لاسترجاع ذاتيتهم المنهوبة وحريتهم المغصوبة وراحوا يغالطون ويتبجحون باراقة دمائهم في ارض « فزان » لتبرير استيلائهم عليها والحاقها

(البقية على الصفحة الرابعة)

أغنية الوجدان !..

مهداة الى شباب العـرب !

الله يعـلم اننـا نهـواك ... وقلوبنا آمالهـن رضـاك

هل يدرك الآمال مناشيـق ... يامن بلغت من الجلال مناك

يجرى جمالك فى الجوانح كوثرا ... فتفيـض احساسا بحر هـواك

ونحس حبك فى القلوب كأنه ... من لذعه التيار فى الاسلاك

يا حلة القرآن أنت جديرة ... ان يبهر الالباب نور سناك

يؤوي العواطف من هجير عنائها ... فتثوب مغرمة بعطر صبـاك

ما جال فكر في مناجم آيه ... الا وعـاد مـتيمـا بغنـاك

فلتأسرى منا الضمائر والنهي ... ولترفعى فوق القلوب لواك

ما إن ترنم نشؤنا بك منشدا ... الا وأنعشنى بطيب شذاك

فاحسنى من نشوتى في جنة ... يشدو بها سرب من الاملاك

* * *

يا أم من فتحوا البلادو بوؤوا ... عرش الحضارة صهوة الافلاك

قد بلغوك رسـالة حيوية ... للفرس والرومان والاتراك

حتى ملكت شعورهم فتفتقت ... لهواتهم عن فن موسيقـاك

لا تفخري ابدا فأنت غنية ... من ذا تطاول فى اللغات علاك ؟

فلانت لؤلؤة العصور على المدى ... مـا كان أعمقها و ما أغلاك !

تحيى اللغى ما دام فى ابنائها ... ملك تموت بموته إلاك

فلقد حييت على الزمان فتية ... رياك مـلء فؤاده ورواك

سلطانهم عصف الزمان به وما ... فتىء الزمان مسخرا لقواك

فى كل عصر تلبسين لأهله ... حللا كساها الدهر سحر بهاك

* * *

حوربت في هذى البلاد ولم يزل ... يصـلى ذووك النار من جراك

حفوا بأنواع المكاره مثلما ... حفت ورود الروض بالاشواك

هل يبلغ الحساد منك مؤملا ... والحق فى تنزيله يرعـاك

أم كيف يشفي الغيظ منك عصابة ... آمالهم قتـلي بحـد ظبـاك

ما أخر الاجحاف سابقة وما ... أجدي الفساكل ان يقال مذاكي

لا يحزننك ما يشاع فانما ... شعب الجزائر لايحب سـواك

ماصح ان قيل الحفيد سلا وما ... أشفي عداتك ان يقال جفاك

أفلا يرون بنيه من اخلاصهم ... كل يمنى نفسه بفـداك

لا تحزنى فهواك فيهم كامن ... أنغـام نشئهم صداه الحاكى

ولواؤك المحبوب يخفق عاليا ... فيهم برغم الكاشح السفاك

والحق أعلى ان يغيب شمسه ... ضغط الحقود وفرية الافاك

* * *

يا أمة الامجاد حسبك رفعة ... ان يصبح القرآن رمز بقاك

لا بر من يجفوك هل من زأرة ... كالرعد فى جوف الغمام الباكي

باسم العروبة حرة شرقية ... تمحو مطامع من يود فناك

ودعى التشكي والانين فانه ... ما ذل مطمحه أسيف شاكي

وثبى الى الآمال وثبة مؤمن ... فى سعيه بالجد والادراك

وتمسكي بهدي الكتاب فانه ... يكفيك عزاً ان يكون هداك

ابو بكر مصطفى بن رحمون

(استاذ مدرسة الشبيبة الاسلامية بالجزائر)

قطعة من نشيد (الشبان المسلمين) للرافعى مهداة الى الشباب العربى المتوثب للحرية

ليس كالمسلم فى الخلق أحـد

ليس خلق اليوم بل خلق الابد

أنما الاسلام فى الصحرا امتهد

ليجىء كـل مسلـم أسـد

قسم الفتوى

اسئـلة والجواب عنها

ترد علينا اسئـلة كـثيرة يطلب اصحابها الجواب عنها والفتوى فيها ، ونظرا لضيق الوقت وعدم تمكننا من مـراجعة الكتب فاننا نحيل كل سؤال يرد علينا الى مفـتى « الاصلاح » الشيخ ابو يعلي الزواوى ، وبودنا أن لو يوجه اليه السائلون دائما استفتاءهم رأسا و بعنـوانه الخاص او بواسطة ادارة « الاصلاح » وها هي الاجوبة التى افتى بها الشيخ ابـو يعلى اولائك السائلين نقدمها لهـم دون ذكر السؤال ، والله المستعان.

« ادارة الاصلاح »

الجواب الى سي الونيس العربى الساكن بجرجرة القبائل

قلتم ما قولكم في نصاب الزكاة : علمنا بانه خمسة اوسق الخ ما ذكرتم من الاشكال ، وربما اعتبرتم ما في شرح الخرشى على المختصر و لم ينحل الاشكال في الخرشى مع اطنابه و وجدت حله من عندى ولا فخر فى كتاب بدايـة المجتهد لابن رشد ذلك الكتاب العجيب الذي غفل عنه اهل المغربين مكتفين بشراح المختصر المعدودات فقال ما نصـه : وصار الجمهور الى ايجاب النصاب فيه — الحب — وهـو خمسة اوسـق والـوسق ستـون صـاعا والصـاع اربعة امداد بمده عـليه الصـلاة والسلام اهـ بالحرف ثم ان ابن رشد تمادي فى ذكر الخلاف بالارطال .

أما أنا فقد انحل عندي الاشكال بقوله اربعة امداد والمد اختبرته انـا بنفسى إذ كنت بالشام و جاء بيدى مد النبي صلى الله عليه وسلم مـن بعض افاضل اهل العـلم بالشام فاخذت بكلتي يدي مجموعتين ممتلئتين حنـطة اربع مرات هى اربعة امـداد فامتلا المد كما ينبغى فانحل الاشكال وهو من ضرب اربعة فى ستين ٤ × ٦٠ = ٢٤٠ ، والسلام وكفي الله المومنين القتال ، قلت لهذا ذكر لى بعض الافـاضل الذين وقـفوا على كتـابى « الاسلام الصحيح » خطأ لى في الزكاة و لم يحقق الخطا لا هو و لا أنا وقد التزمت شدة الاختصار فيه لسبب ليس هنا محله...

وأما نصاب العين فقد حللنـاه ايضا و هو ان اللويزة الفرنسية اعتبرها بالوزن علماء تونس منذ نحو ستين سنة فوجدوا وزنها وزن دينار فصرت افتى بذلك اي عشرة فرنك في ثمانين فرنك فيكون مائة وخمسة وعشرون فرنك في كل ألف فرنك.

واما التين فالزكاة فيه على خلاف بين الفقهاء لانه ليس من المدخر ولكن المؤمن الذى له ضمير يراقب الله اذا كان في مثل بلدنا الزواوة من يتحصل على القناطير المقنطرة منـه فيلزم ان يراقب ربه وياخذ بقول القائل فزكانه وكذلك في ازمير بلد الترك لهم التين بويعرفون صنعه قبل ان يصاب بالمطر والسلام

ابو يعلى الزواوي

الجواب الى السيد بن علي عبد القادر من « الصحيرة »

قولكم ما تقولون في مسجد عتيق تصلى فيه الجمعة تركت فيه صلاة الخمس (كذا) جماعة هل تجوز فيه الجمعة ؟ الجواب :

اذا كانت شروط الجمعة متوفرة في الجامع حسبما ذكر الشيخ خ. في باب الجمعة والحـال انه عتيق تصح صلاة الجمعة فيه وغيرها من باب أحرى وأولى ، وانـظر سبب ترك الصلـوات الخمس فيه .

ابو يعلى الزواوى

الجواب الى جماعة من سكان الفحص الجزائرى

بخط كاتبهم السيد محمد بـن ابى الخير طالبين الجواب على اثنتي عشرة مسألة فالجواب :

إنكم وانتم بقرب المـدينة قد تحضرون بالنادي و بالجامع سيدى رمضان حيث يتولى الافتاء ابو يعلى امامه ، كان الصواب ان تسألونا مشافهة فنجيب بما علمنا ربنا ونسـكت عما لم نعلمه ، وهذا لا يستلـزم ساعة بـل ولا نصف ساعة وأما كتابة فيستلزم ذلك ساعات بل ايـاما وليالي وكتابة ملـزمة (كراسة) او ملزمتين ، أم تظنون ان اوقات ابى يعلى رخيصة لا قيمة لها مع شيخوخته وضعفه الطبيعي وقـد علمتم انـه تجاوز الثمانين وانه يعمل مساعدة واعانة لجريدة « الاصلاح » فقط و جـريدة الاصلاح تفعل ذلك اي اجابة السائلين اخذا بخواطر المشتركين فحسب وأداء لبعض الـواجب من خشية آفـة كتمان العلم ، وبعبارة اخرى إن الافتاء والفتاوى من شان المجلات العلمية لا الجرائد و قد تكون في الجرائد قليلا فتفطنوا عباد الله.

« الاصلاح »

الجواب الى السيد محمد اليمانى الزيدي (في مرسيليا)

قلتم في استفتائكم ما لفظكم فيه : افتونا بارك الله فيكم ان العوام يقولون المذاهب اربعة شافعي وحنبلي ومالكى وحنفي ؛ ومذهب اهل البيت يقولون كل امام له مذهب ومذهب اهل البيت اتباع الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب والعوام منكرين (كذا) مـن مـذهب زيد بن علي ما غير اربعـة مذاهب افتونا الى آخره ...

الجواب : انك قد قلت ان العوام يقولون أربعة ، فاعلم ان ذلك صحيح مجمع عليه من اهل السنة والجماعة منذ تدوين الفقه وكان الصواب ان تقول العامة والخاصة مـن اقطار العـالم الاسلامي يقولون ونحن أصحاب هذا الجواب منهم نتعبد ونعتقد ما دون مالـك وابو حنيـفة والشافعى واحمد ابن حنبل ولا ناخذ في الفروع الا بما صح من اجتهاد هذه المذاهب وهذا مما اجمع عليه الاغلبية الساحقة من العالم الاسلامي منذ احقاب اي من لدن القرن الثانى الى اليوم وحتي اليوم وحتى اذا قلنـا ان تسعة وتسعين فى المائة من المسلمين على هذه الـكرة الارضية لا يتعبدون فى طهارتهم وصلواتهم و زكواتهم وحجهم الا على ما دون هؤلاء الاربعة مع جواز وصحة ما دون غيرهم بشرط الكتاب والسنة والجماعة قلنا صوابا وانما كما قال ابن خلدون احد مشاهير العلماء المحققين المرضى المقالة في الموضوع ما نصه : ثم انتهى ذلك — يعنى ما عنون به من اصول الفقه و ما يتعلق بـه من الجدل والخلافيات — الى الائمة الاربعة من علماء الامصار وكانوا بمكان حسن الظن بهم اقتصر الناس على تقليدهم ومنعوا من تقليد غيرهم لذهاب الاجتهاد وصعـوبته انتهى . المقصود والموضوع كبير مستبحر ، ثم ان سيادتكم قلتم : ومذهب اهل البيت الا امام زيد فالجواب انك مقابل لقول العوام كما قلت فثبت انهم العامـة والخاصة الذين نحن المفتين منهم نقـول بتقليد الايمة الاربعة أو المذاهب الاربعة في الاصول والفروع الفقهية كما قـال ابن خلدون ونعـد ونعتبر ان مخالفينا شاذون مثلما قـلتم « الا امام زيد » ونحكم بما حكم به الايمة الاربعـة ومع ايمة العقائد من السلف واهل المذاهب الاربعة من السلف واهـل السنـة والجماعة ؛ عنـد مـالـك متبـوعنـا العـظيـم مـن ليـس لهم قول بتنقيص وأحرى الطعـن والعياذ بالله في الصحابة على الاطلاق ومن خالفنا في ذلـك كما هو معروف من تدوين الشيعة المعتدلة كالزيدية والخوارج المعتـدلة نعتبرهم سيـئى الادب شرعا لان الصحابة عدول عندنا فتفهم ياحضرة المستفتى ثم اعلم انا نشكرك على حسن ظنك بنا و رفـع هذه القضية الطويلة العريضة الينا وكذلك نوصيك ونوصى العوام الـذين ذكرت ان تكونوا اخوانا متسامحين وان يصلي هؤلاء وهؤلاء مع هؤلاء وهؤلاء ، وألفت نظركم الى قولى في الفتوى المتقدم في عـدد ٥٦ من « الاصلاح » بان العامي لا مذهب له وانما له ان يقتدي بكل عالم صالح من المسلمين الثابتى العدالة فليترك المسلمون الخـلاف ؛ وازيد الآن كلمة واحدة بانا اهل المذاهب الاربعة نصـلى وراء الفرقتين الشيعة والخوارج المعتدلة كما قلنا وهم لا يصلون وراءنا ودليلي على هذا صحة الصلاة في مذاهبنا وراء من ذكرنـا وان العلمـاء المجتمعيـن منذ اعوام في بيت المقدس قدموا شيعيا صـالحا عرفوه وصلى بهم فهؤلاء آبائى ياجرير .

ابو يعلى الزواوى

مقتطفات

﴿ السياسة ﴾

يقول غاندى الزعيم الهنـدى « ليست السياسة ذلك اللهو كما يفهمها النـاس وانما هي توسيع دائرة الفضائل المنزلية حتى تشمل الوطن وهي ـ فى الوقت نفسه ـ وسيلة لتجديد الروح في الوطنيين.

الوطنية !

الوطنية، هي اعتداد الامة بنفسها ، ورغبتها فى الوصول الى ارفع درجـات المجد ، ومحاولتهـا النهوض والرقي ، لا من الناحية الاخلاقية والعقلية فحسب ، بل من الناحية المادية ايضا . وذلك لتبسط نفوذها وسلطانها على اجزاء من الارض.

(عن جريدة طان)

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(١٠)

وبعد كل ما تقدم ورغم المحاولة التى حاولها كل من الاستاذ احمد توفيق المدنى نفسه والشيخين الجليلين بيوض وابي اليقظان ظل موقف رئيس العلماء على حاله !...

وعلمنا ان الاستاذ بيوض تلقى الجواب الشفاهي من الشيخ الابراهيمى بعد طول تردد على منزله (ولا اقول على اعتابه الشريفة) كلفه آلافا من الفرنكات اجرة سيارة النقل التى كانت تحمله وأبا اليقظان اليه: قل لتوفيق المدني « لا جواب (اي عن كتابه السابق) إنك تضرب في حديد بارد الاشخاص لهم كل احترام أما العمل مع العقبى ﻓ ... ! »

بهذا الجواب رجع الشيخ بيوض من عنده وبعد طول الانتظار او الاعذار والتلوم (كما يقول رجال القضاء) بقي كتاب توفيق بلا جواب الى اليوم !!...

أما نحن فقد وجهنا الدعوة لكل من استجاب وقبل المشاركة لنعمل سوية على تحقيق فصل الدين عن الحكومة بالصفة العملية والطريقة التي ترغبها الامة وترتضيها (لا بالصفة الشخصية بل بالصفة العمومية...)

ومن نأت داره من الجماعة وجهنا اليه الدعوة على طريق التلغراف. نعلمه بان عقد الاجتماع الاول للشروع فى العمل يكون يوم الاحد ٢٣ جوان ١٩٤٦ على الساعة التاسعة في « نادى الترقى » بالجزائر.

وحضر المدعوون كلهم في الوقت المعين ولم يتخلف سوى الشيخ احمد التيجاني واعتذر فى تخلفه بتلغراف لاسباب صحية والشيخين القاسمي وابن طكوك (لم يحضرا ولم يعتذرا).

وكان يرحب بالوافدين ويقتبلهم فى القاعة الخاصة بالاجتماع اعضاء اللجنة التحضيرية الذين حضر جلهم، ومنهم ومن حضرات الوافدين تشكل المجلس وانعقد الاجتماع الاول في نادى الترقى لهذه اللجنة المؤقتة وبعد حمد الله والثناء عليه فى خطاب القيته في الترحيب بالحاضرين ومقدمة تتعلق بشرح الموضوع وبيان ما وصلنا اليه في تحقيق هذا المشروع وتقديم الوثائق التى كانت بين يدي ومنها رسالة السيد الوالي العام التى وجهها الي بتاريخ ٩ مارس سنة ١٩٤٦ — رغبت من المجلس كما هى العادة والطريقة المشروعة ان يختار من بين الحاضرين أكبرهم سنا للرياسة وكاتبا عاما تتفق اكثريته على تعيينه — فعين المجلس باجماع الشيخ احمد بن صيام رئيسا لانه أكبر الحاضرين سنا كما وقع الاجماع على تعيين الاستاذ المدنى كاتبا عاما وحينا قدمنا اليه جميع الوثائق التى كانت بين يدينا ليقرأها على الحاضرين ويقع الشروع في العمل، وابتدأ المجلس اعماله بعد استماع كل ما قرىء بالنظر فى مواد القانون الاساسى الذي عرض علي المجلس للمناقشة فيه واقرار ما يناسب ورفض مالا يقع الاتفاق عليه ودامت المناقشة والنظر فيه في هذه الجلسة واربع جلسات بعدها كانت ثلاث منها تحت رياسة الشيخ عمر بن الحملاوى وواحدة برياسة مفتى قسنطينة الشيخ ابن جامع.

وفى مساء يوم الاربعاء ٢٦ جوان وقع جميع أعضاء المجلس من اللجنتين «دستور» المجلس الاسلامي الاعلى وذيلوه بامضاآتهم وبذلك تمت المصادقة عليه..

وتلك هى النتيجة لهذا الاجتماع والهدف الذى كان يرمي اليه المجتمعون. كما عين المجلس قبيل انفضاضه (لجنة ثانوية) تتألف من بعض الاعضاء السابقين؛ عهد اليها بترجمة «القانون» وتقديمه للحكومة وملاحظته والمفاوضة معها فيما عسي ان يعن لها من الملاحظات، وتذليل ما عسى ان يقف في طريقه من العقبات؛ وفوض المجلس الامر لهذه اللجنة في كل ذلك وبعد مفاوضات طويلة مع هيئات الحكومة المختلفة وتعديل طفيف لم يمس بجوهر الموضوع وقعت المصادقة من قبلها على المشروع وهذا ما نحمد الله وحده عليه ونشكره اذ أنه كما رآه المنصفون وفهمه العارفون (نصر من الله وفتح مبين) ولكي لا نغالط في الحقيقة أو نغالط أنفسنا نأتي بالنص الاول الذى أمضي من قبل اعضاء المجلس مذيلا بامضاءات كل الاعضاء؛ ثم نعرض بالملاحظة لما وقع التعديل فيه ونترك للنتيجة العملية وعقلاء الامة وحدهم الحكم فيه وها هو كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

القانون الاساسي

لجمعية المجلس الاسلامي الاعلى

القسم الاول

الفصل الاول :

تأسست بمدينة الجزائر جمعية دينية اسلامية تحت اسم « جمعية المجلس الاسلامى الاعلى » مقرها مؤقتا (بنادى الترقي) ساحة الحكومة رقم ٩

الفصل الثانى :

الغاية من تأسيس هذه الجمعية هي :

أولا : ـ تحقيق استقلال المسلمين بسائر امورهم الدينية استقلالا تاما مطلقا.

ثانيا : ـ فصل الدين عن الدولة او كل ادارة حكومية تنفيذا للقوانين وتحقيقا لرغبة الامة.

ثالثا : ـ تولى امور المساجد وسائر المعاهد الدينية الاسلامية الموجودة بالقطر الجزائرى وصيانتها وتاثيثها وتعهدها بالاصلاح والترميم وذلك باستثناء المعاهد التي يتعهد اصحابها بالوقوف عليها بجهودهم ووسائلهم الخاصة.

رابعا : ـ تأسيس مساجد ومعاهد دينية فى الاماكن المحتاجة لذلك بالقطر الجزائرى.

خامسا: ـ تسمية رجال الدين من سائر الطبقات بواسطة الامتحان وتحديد اختصاصهم وتعيين مراكزهم ودفع اجورهم ومنحهم.

سادسا : ـ السعي وراء استرجاع سائر الاوقاف الاسلامية التى استولت عليها الحكومة وتعيين التعويض عما لا يمكن استرجاعه منها وانشاء ادارة خاصة للاوقاف تحت نظر المجلس تديرها وتستثمرها وتحرص على الزيادة في فى مداخيلها حتى تكون كافية للانفاق على المؤسسات الدينية ورجال الدين.

سابعا : ـ نشر التعليم الدينى الاسلامي فى سائر جهات القطر الجزائرى بواسطة مدرسين فى مختلف المساجد والمعاهد الدينية تعينهم الجمعية وتدفع مرتباتهم وتراقب سير تعليمهم وتسن لهم المنهاج الذى يسيرون عليه.

ثامنا : ـ تأسيس جامعة اسلامية كبرى يتخرج منها رجال الدين من مختلف الدرجات والمدرسون ورجال الوعظ والارشاد.

تاسعا : ـ القيام بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والرجوع بالامة الى هدي القرآن ومكارم الاخلاق الاسلامية.

عاشرا : ـ ارسال بعثات للمعاهد الاسلامية خارج قطر الجزائر لاستكمال معلوماتها والتخصص في مختلف العلوم والفنون الاسلامية.

الفصل الثالث :

يتألف المجلس الاسلامى الاعلى من اربعين عضوا تنتخبهم الجمعية التأسيسية فى اول اجتماعاتها لمدة عشرة اعوام، ثم يكون الانتخاب من خصائص المؤتمر الاسلامي الدينى على الشروط وبمقتضي الطريقة الآتي بيانها.

الفصل الرابع :

ينتخب المجلس الاسلامى الاعلى من بين اعضائه رئيسا وثلاثة نواب وكاتبا عاما وكاتبا للقلم العربي وكاتبا للقلم الفرنسى وامين مال اول وامين مال ثان ومراقبا عاما وعضوين معاونين للمكتب ويكون الانتخاب بواسطة الاقتراع السري والاغلبية المطلقة فان لم تحصل تلك الاغلبية بعد اعادة الاقتراع مرة ثانية وقع الاكتفاء بالاغلبية النسبية.

الفصل الخامس :

هذا المكتب المنتخب من لدن المجلس الاسلامي الاعلى يدعى « اللجنة التنفيذية » وعليه تنفيذ سائر مقررات المجلس وتحقيق اغراض الجمعية لمباشرة الاعمال اليومية، ويكون له سجل يرسم به الكاتب العام اعمال اليوم ليعرض ذلك علي كامل هيأة المجلس عند اجتماعها.

الفصل السادس :

المجلس الاسلامي الاعلى يعقد جلساته بصفة منتظمة مرة كل ثلاثة اشهر، وللرئيس واعضاء اللجنة التنفيذية استدعاءه ان اقتضي الحال ذلك ويسجل الكاتب العام اخر جلساته فى دفترين بالعربية والفرنسية ولا يكون محضر الجلسة قانونيا الا بعد امضاء الرئيس والكاتب العام والمراقب العام، والمجلس الاسلامي الاعلى مطلق التصرف فى سائر ما يحقق اغراض الجمعية حسب اجتهاده.

الفصل السابع :

المجلس الاسلامى الاعلى يتمتع بالذاتية المدنية القانونية وله ان يقوم بسائر الاعمال العقارية من بيع وشراء ورهن ومعاوضة وغير ذلك من دون قيد ولا شرط. اذا قرر المجلس القيام بتلك الاعمال وسجلت بمحاضر الجلسات ويقوم بامضاء كل صفقة عقارية يقررها المجلس الرئيس وامين المال والكاتب العام المراقب العام.

الفصل الثامن :

مقررات المجلس الاسلامى الاعلى لا تكون نافذة الا اذا تحصلت على ثلثى اصوات الحاضرين فان لم تتم تلك الاغلبية فى دورة اقتراع اولى وثانية وقع الاكتفاء بالاغلبية المطلقة.

الفصل التاسع :

تكون جلسة المجلس الاسلامي الاعلى قانونية اذا حضرها ثلثا الاعضاء وللعضو ان يكلف كتابة بتمثيله عضوا آخر فان لم يحضر ذلك العدد عينت جلسة ثانيه تكون قانونية بمن حضرها من الاعضاء مهما كان عددهم

الفصل العاشر :

اعضاء اللجنة التنفيذية يعتبرون متوظفين اداريين ويتقاضون مثل سائر متوظفى المجلس الاسلامي الاعلى مرتبات تتناسب مع اعمالهم اليومية لكي يتمكنوا من تخصيص اوقاتهم للقيام بمهمتهم الادارية.

الفصل الحادى عشر :

اذا تخلف احد اعضاء اللجنه او المجلس عن الحضور لغير عذر شرعي مقبول وقع التنبيه عليه حالا من طرف الكتابة العامة بواسطة رسالة عادية، فان تخلف ثانيا نبه عليه بواسطة رسالة مضمونة الوصول فان تخلف بعدها نظر المجلس فى شأنه وله ان يمهله او يقرر فصله ويعوضه بغيره ممن يري فيهم الكفاءة والاستحقاق لذلك المركز

الفصل الثانى عشر :

في حالة ما اذا قرر المجلس فصل احد الاعضاء تنفيذا للفصل السالف او لانه قد ثبتت لدى المجلس ادانته عن اعمال لا تتفق مع مبادى وغاية وكرامة الجمعية، او اذا مات احد الاعضاء او استقال فعلى المجلس ان يوقف حالا مرتبات ومنح العضو المرفوت ابتداء من يوم رفته ويوقف كذلك بالنسبة للعضو المتوفى آخر الشهر. وعلى المجلس ان ينتخب فى اول جلسته عضوا آخر يقوم مقام العضو المرفوت او المتوفى او المستقيل.

الفصل الثالث عشر :

المجلس الاسلامى الاعلى هو الذى يعين سائر المرتبات والاجور والمنح لمتوظفيه ولا يتقاضى اعضاء المجلس أي مرتب الا ان كلفوا باعمال معينة يقومون بها كمتوظفين ولسائر الاعضاء ان يتقاضوا مصاريف انتقالهم لحضور الجلسات. (يتبع)

الى حمله الاقلام

وقراء الجريدة الكرام

ياحملة الاقلام الطاهرة وياقراء جريدتنا من الفئة المستقلة المناصرة وياذوى الغيرة الاسلامية والشهامة العربية ان جريدتكم هذه « الاصلاح » جريدة حرة في مباحثها تناضل في سبيل الدين والعروبة والوطن لا تخشى في الله لومة لائم ولا تبالى فى كلمة الحق تقولها باكبر طاغ ولا اعتى ظالم، بل الكبير والصغير بازاء ذكر الحقيقة والواقع عندنا سواء ...

فاجعلوها مجالا لافكاركم الحرة اذا شئتم وانيروا بواسطتها سبل الحق والهدى لهذه الامة التى لعبت بها الاهواء ومزقتها اغراض ودعاية الاحزاب المتعاكسة المتشاكسة واعلموا ان أعمدتها مفتحة لكم وصدرها متسع لكل مقال يستحق التقديم والتصدير لكائن من كان وليس هو بوقف ولا حبس على صاحب الجريدة ورئيس التحرير..

بل الجريدة كلها حبس ووقف على ابناء الاسلام والعروبة بصفة عامة وابناء الشمال الافريقى بالصفة الخاصة ...

وهى ترحب بكل كلمة وكل مقال تجرد كاتبه عن الغرض المشين والهوى المردى وتشايع وتناصر كل من اخلص لله في العمل، ولهذه الامة في النصح، فلتكن منبركم العام الحر وصوتكم الداوى بالحق ترفع للحكومة والرأي العام شكوى المظلومين وتؤيد في سبيل الحق دعواهم، كما تبكى وتتألم لشكواهم فناصروها تناصركم، واعينوها بقوة تجعل بينكم وبين الاستعمار اللعين البغيض ردما وتورثه بحول الله وقوته تحطيما وهدما

هذا اذا كانت لكم رغبة في بقائها والسير بها الى الامام قدما والا فاننا بدلا من ان نتقدم بها نرجع الى الوراء لا قدر الله ـ ونتأخر وفي هذه الحالة تكونون انتم وامثالكم من المتسببين في وأدها وقتلها المسؤلين امام الله والتاريخ والناس اجمعين.

امانحن فقد بلغنا ما وجب علينا تبليغه وادينا الامانة كاملة وعملنا اقصي ما تبلغه او تستطيعه قوة الفرد المحدودة وجهوده المنتهية الى مدى وغاية وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تقرير عن اليمن

بقلم الاستاذ الفضيل الورتلاني

(عن جريدة «الاخوان المسلمون»)

مقدمة لفضيلة المرشد العام

قرأنا الكثير عن اليمن الخضراء السعيدة مهد الحضارات ومنبع كثير من المدنيات.

وسمعنا قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية وقوله انى لأشم نفس الرحمان من اليمن فأحببت اليمن حبا جما أحببنا أرضها وسماءها وأهلها وشعبها وحكومتها وامامها واهتممنا بكل ما يتصل بها.

وزادنا بها تعلقا ولها اهتماما أنها البقعة من الارض التي لم تصل الى قلبها يد الاستعمار بعد، وان احاطت بجوانبها واشرأبت الأعناق بعد ذلك الي ظاهرها وخافيها وانها تعلن استمساكها بكتاب الله نظاما شاملا وتنفر من كل ماعداه وتعده سرابا خادعا باطلا.

كل هذه المعاني جعلت اليمن عزيزة علينا غالية لدينا يهمنا من امرها ما يهم الساكنين فيها والقاطنين بها ورجونا لليمن - وقد استكملت لها كل عناصر الحياة والقوة والسعادة من خصوبة أرض ومناسبة موقع وكثرة خيرات وتراكم ثروات ومن شعب مؤمن صابر قوي شجاع عربي أبي ومن فطرة سليمة نقية قوية - أن تساير ركب الحياة وأن تسابق الامم والشعوب في مضمار التقدم والنهوض الأدبي والمادي معا.

حتى أتاحت الفرص والظروف لصديقنا الفاضل السيد الفضيل الورتلاني ان يزور اليمن مع زميل كريم هو الاستاذ احمد بك فخري بمرافقة الرجل المسلم العامل الاقتصادى الموفق الحاج محمد سالم سالم فى مهمة اقتصادية اصلاحية نأمل ان يكون لها فى حياة اليمن المستقبلة أجل الأثر ان شاء الله.

وهيأت هذه الزيارة للسيد الفضيل ان يلتقى مرات كثيرة بكثير من رجالات اليمن ثم بسمو سيف الاسلام احمد ولي العهد ثم تشرف بعد ذلك مرات كثيرة ايضا بلقاء جلالة الامام والتحدث الى جلالته فى صراحة تامة ووضوح كامل عن كثير من معاني الاصلاح الادبي والمادي للبلاد - وكان للسيد الفضيل من اخلاصه ويقينه وايمانه ودينه وغيرته على المصلحة العامة للشعوب الاسلامية والامم العربية وخبرته الطويلة بهذه الشؤون مع انفساح صدر الامام أيده الله لسماع قوله وشموله ببره وعطفه وجميل نظره ما شجعه على ان يعالج كثيرا من المسائل الشائكة وان يضع بين يدي جلالة الامام صورة لما يجب ان يكون عليه الامر مفصلة واضحة وان يسجل ذلك فى تقرير تحريري تشرف برفعه الى المخيم المنصور ليكون محل النظر والتنفيذ ان شاء الله.

وان العالم العربى والاسلامى ليتوجه الى جلالة الامام المعظم وكله امل ورجاء في ان يسرع جلالته مؤيدا مشكورا فى اقرار النواحى الاصلاحية الادارية والاقتصادية والاجتماعية التي تنهض بشعبه وتعود بالخير علي البلاد والعباد حتى لا يدع ثغرة ينفذ منها الاستعمار الاجنبي الى هذه الاوطان العزيزة وبخاصة فى هذا الوقت الذى تفتحت فيه اعين الدول الطامعة واتجه نشاطها الى القضاء على ما بقي للعرب والمسلمين من حرية واستقلال.

وفق الله ملوك العرب وايمة المسلمين الى النهوض بامممهم والعمل علي ما فيه خير شعوبهم وبلادهم وايدهم بروح منه انه نعم المولي ونعم النصير والله اكبر ولله الحمد.

حسن البنا

أبلغ وصف لبلاد اليمن السعيدة هو الذى جاء به القرآن الكريم (لقد كان لسبإ فى مساكنهم آية: جنتان عن يمين وشمال، كلوا من رزق ربكم واشكروا له، بلدة طيبة ورب غفور) ومن مميزات كلام الله الخلود والاعجاز وحظ التذكير لنا فى هذه الآيات انه من ناحية الخلود يؤخذ أن طيبة هذا البلد امر مستمر الي يوم القيامة، ومن ناحية الاعجاز يؤخذ من كلمة (طيبة) عدم قدرة أحد من الخلق ان يصفها بكلمة واحدة مثلها مع شمولها لكل ما تنطوى عليه من خيرات نافعة. ثم انه لولا كثرة ما اودعه الله فيها من المنافع ما جعلها عبادة فى كتابه العزيز يتعبد بها الي يوم القيامة وكان الله تعالى وهو أعلم بالمراد يخاطب المسلمين بواسطة كتابه الكريم ان يحتفلوا بهذا البلد الطيب ولو كلفهم ذلك ثمنا غاليا من دمائهم وحياتهم وكانه عز وجل في الوقت نفسه يحثهم على المبالغة في البحث والتنقيب للعثور على ما في هذه التربة من «طيبة» يستعينون بها على اعزاز الجماعة المسلمة، واعلاء كلمة الحق فى هذه المعمورة وكأنه يقول: أنا اكتفي بوصف البلدة بالطيبة وأنا اصدق الواصفين واكتفى بالانعام عليكم بعقول مدركة وقد قلت (افلا يتدبرون القران) واجسام كاملة وقد قلت (لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم) واغريكم باستعمالها فى هذه الارض الطيبة وذلك مصداق قولى (واشكروا له) فان فعلتم فاني قد قضيت (لئن شكرتم لازيدنكم) والا فالجزاء من جنس العمل واتلوا ان شئتم نبأ من قبلكم (فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل، ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور) والعلة تدور مع المعلول وجودا وعدما ولن تجد لسنة الله تبديلا وهنا يبدو من ظاهر الآيات الكريمة ان الخيرات كانت شاملة فى هذا البلد؛ وان العمران كان عاما ومتصلا مع ثروة ورفاهية، ذلك من قوله تعالى (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير). ولم تعد القرى الآن مع الاسف ظاهرة فكثيرا ما يسير المسافر فى اليمن الحاضرة عشرات الاميال ولا يقع بصره علي قرية ظاهرة وفى الوقت نفسه لولا ما اكرم الله به هذه البلاد من الاخذ بناصية الامور لما كان هنا من امن لقلة العمران تبعا لقلة الثروة وخلافا لما كانت عليه فى الماضى والذى تشير اليه الآية (سيروا فيها ليالي واياما آمنين قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق) ويشتم من - باعد بين اسفارنا - أن القرى كانت متلاصقة فكانت مراحل اسفارهم قريبة فكان الامن شاملا بسببه، ولما أعرضوا عن شكر الله خرب سدودهم وتعطلت زراعة ارضهم فشاع فيهم الجوع فتفرقوا ايدى سبأ

ثروة اليمن الزراعية

لا شك ان التأمل القليل فى الآيات السابقة يبعث الاطمئنان في قلب المؤمن علي طيبة هذه البلاد واشتمالها على خير كثير؛ والاطمئنان النفسي عن طريق الاعتقاد ليس بالامر الهين فى الاقبال على الاعمال العظيمة فلننتقل الان الى البحث العلمي ولنبدأ بالزراعة لأهميتها فى هذا البلد.

انا لست مهندسا زراعيا حتي ابيح لنفسي الدخول فى التفاصيل، ولكن تجاربى ومشاهداتى في الحياة ثم وقوفى بنفسى على ارض اليمن، كل ذلك يسمح لى بان أبدي رأيا عاما فى موضوع الزراعة ومايترتب عليه من نفع مباشر وغير مباشر، وما تستدعيه اقامتها من وسائل ويبدو الى بناء علي ما سمعته ممن عرفوا أرض اليمن ومما شاهدته في طريقى من عدن الى تعز ومن تعز الى الحديدة ومن الحديدة الى صنعاء ثم الاماكن التي زرتها فى هذه البلاد لان ٧٥ فى المائة من ارض اليمن غير مزروع وان خمسة وعشرين منها مزروع زراعة ناقصة، وأن هذه الارض فى مجموعها تصلح لكل نبات معروف فى الدنيا، وتمتاز بصلاحيتها لبعضها دون أكثر اراضى الدنيا ففى اليمن شجرة البن لو عني بها عناية عظيمة فنية واكثر منها فى الاماكن الصالحة بواسطة قوة الحكومة أو الشركات لكانت وحدها مصدر ثروة للحكومة والشعب على السواء وفى اليمن التنباك مثل البن بالضبط ويمتاز التنباك بأن الحكومات في جميع اقطار الدنيا تحتكره وتستمد منه اكبر نسبة لميزانية الدولة وفى اليمن القطن والديباج والقطن يمكن ان يكون أكبر مصدر لثروة البلاد كما هو الشأن في مصر الآن واما الديباج فلقد كنا نسمع به فقط او نقرأه في الكتب حتى تشرفت بزيارة اليمن السعيدة فرأيت شجرة الديباج العظيمة بعينى، وعلمت انها تنبت من نفسها من غير فعل فاعل فلو تدخل العلم فى امر هاتين الشجرتين لكان لهما فى اليمن شأن عظيم. وفى اليمن نبات زيت الخروع الذى يوجد فى جميع جبال اليمن واوديتها، ولقد كنا يوما فى زيارة عصيرة فى تعز ومعنا الدكتور حميد الله العالم الهندى ولما وقع بصره على هذا النبات اندهش وابدى أشد الاسف لاهماله وذكر انه يعد اكبر مصدر لثروة مملكة حيدر آباد حكومة وشعبا وفى اليمن القناص او العمق الذى يصلح مادة عظيمة للمطاط (الكاوتشوك) اذا عني به ادنى عناية وهو بحمد الله منتشر فى اكثر جبال اليمن من غير استنبات والكاوتشوك في العصر الحديث مادة خطيرة بعد مادة البترول، حتى ان بعضهم يزعم ان اليابانيين فضلوا احتلال جاوة وجزائر اندونيسيا على احتلال الصين العظيمة لما فى الاولي من ثروة الكاوتشوك، وفى اليمن شجرة الجوز واللوز ولكنهما كغيرهما مهملتان، فلو عني بهما لكانت منهما ثروة كبيرة، وفى تهامة تمكن زراعة قصب السكر وإقامة مصنع عليه يدر الملايين على الحكومة والشعب، كما يمكن زرع جميع انواع الحبوب فى تهامة التي تغل ثلاث مرات فى السنة والرابعة علف، ويمكن ايجاد عمران فى تهامة هذه بالملايين من السكان، وفى اليمن اراض تصلح لتربية الغابات والنخيل واما تربية الغابات من اشجار الخشب فلا تقل منفعتها عن النخلة المباركة، اذ منها تبنى الاساطيل البحرية ومنها أعمدة التلغرافات والتليفونات ومنها الموبيليات المختلفة وحاجات البيوت من أبواب ونوافذ ونحوها، فلقد زعم المؤرخون أن محمد علي باشا والى مصر لم يحارب تركيا الا للاستيلاء على ما فيها من غابات الأشجار لبناء السفن وغير ذلك ويمكن زرع شجرة الزيتون فى اليمن على شرط ان يختار لها اماكن معينة بواسطة الخبراء وان يوضع لها مشتل خاص بمثل ذلك واليمن لسعة رقعتها واختلاف طقوسها اصلح ارض لتربية المواشى فى الجبال والسهول لو قامت على ذلك شركات عربية برعاية الحكومة تنظم المراعي وتختار أصول الحيوانات وتوزعها على المناطق حسب استعدادها وتقيم لها مبانى واسعة لايوائها وتوظف لها اطباء بيطريين لحفظ صحتها وغير ذلك من اسباب العناية لأمكن كسب الملايين بواسطتها بتصديرها الى البلاد المحتاجة لاسيما والماشية التى تساوى هنا مائة تساوي في اوروبا وامريكا مائتين واكثر؛ هذا كله واكثر منه تغله ارض اليمن وهي في الوقت نفسه من السعة بحيث تتسع لكل شيء كيفا وكما. اما من حيث الكيف ففيها جميع الطقوس من مناطق حارة الى باردة الى مناطق معتدلة ومن حيث الكم تقدر مساحتها بالملايين الكيلومترات المربعه بينما مصر التي يعيش فيها اليوم نحو عشرين مليونا مساحتها لا تجتاز ٣٣٠ ألف كيلو متر مربع واقل من ستة ملايين فدان وان كانت كلها جيدة.

(يتبع)

تمنيات وزير فرنسا والطرابلسيين

(بقية الصفحة الاولى)

بممتلكاتهم فيما يدعون وما دروا انها كانت لهم مفتاح السرور وان لم ينتبهوا او يتداركوا هفوتهم فتصبح لهم باب الشرور من غير شك تامل قول الوزير الفرنسي

«فان فرنسا لا ترغب ان ترى حركة ما في اقطار ما وراء البحار مادام الوقت غير مناسب فاقترحت ان يبقى لايطاليا ما كان بيد الفاشيست والرجاء ان يكون لهذه الفكرة بعد عام انصار كثيرون» نعم ان هذا التصريح يجلب خطرا لفرنسا ومشاغبات لا يتصورها من نطق به وخير للشعب الفرنساوى ان ينتبه ويعدل موقف قادته ويخطب ود العرب والمسلمين بكل ثمن ويتجنب المناورات الضارة بمصالحه ومصالح غيره فالفلك قد دار دورته واليوم الحاضر غير الامس الغابر.

«تونس» (ابراهيم بن محمد السو يحلي الطرابلسي)

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant: Taïeb EL-OKBI